

بحار الأنوار

[364] عارا وشنارا (1) إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعهم ما كانوا فيه يخوضون، وصيرتهم إلى ما يستوجبون، فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا، فإن عليهم المستعان، من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا [صلى الله عليه وآله] وشهد شهادتنا، ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام. ليس لاحد على أحد فضل إلا بالتقوى، ألا وإن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب، لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثوابا وما عند الله خير للابرار. انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله (2) وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة (3) وفيما أصبتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - التي امرتم بعمارته، العامرة التي لا تخرب، الباقية التي لا تنفد، التي دعاكم إليها وحثكم عليها (4) ورغبكم فيها، وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه، والشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا وإن الحاكم يحكم بحكم الله، ولا خشية عليه من ذلك، أولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولا وحشة وأولئك لاخوف عليهم ولا هم يحزنون - . وقال: وقد عاتبتكم بدرتي التي اعاتب بها أهلي فلم تبالوا، وضربتكم بسوطي الذي اقيم به حدود ربي فلم ترعوا (5) أتريدون أن أضربكم بسيفي، أما إنني أعلم الذي _____ (1)

الشنار: العيب والعار. (2) أي من مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة واراد بتركهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله ضمانه لهم بذلك كأنه وديعة لهم عنده. (3) استفهام انكار يعنى ليس ذلك بحسب ولا نسب بل بعمل وطاعة وزهادة. وقوله: " فيما اصبحتم فيه راغبين " أي انظروا أيضا فيما اصبحتم فيه راغبين هل هو الذى اصبتم في كتاب الله تعالى يعنى ليس هو بذاك وانما هو الدنيا وزهرتها. (4) الحث والترغيب. (5) الارعواء: الكف والانزجار، وقيل: هو الندم والانصراف عن الشيء. _____